الإرادة

عدد ٢٩٨ السنة الخامسة يوم الجمعة ٣ ذي الحجة ١٣٥٦ - ٤ فيفري ١٩٣٨

«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٤٠ صانتيما)

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

268 — 4 février 1938

التمثيل النيابي مهما كان

حق خالص للتونسيين دون غيرهم

مما لا شك فيه ولا ادنى لبس او ابهام ان معاهدة باردو التي نصبت بمقتضاها الحماية الفرنسية على البلاد التونسية وكذلك اتفاقية المرسى المكملة لها تقتضي نصوصهما احترام وجود الحكومة التونسية وتمتعها بسيادتها الداخلية الكاملة تحت رقابة حكومة الحماية فيما يخص تنفيذ مقترحاتها عن الاصلاح في نطاق الامور الادارية والمالية والعدلية . وما عدا ذلك ليس فيه للحكومة الحامية اي حق اذا ما روعي جانب الانصاف واحترام الامضاءات والتعهدات والترفع عن اعتبار المعاهدات كأنها قصاصة ورق وعن اعتبار ان لا حق جدير بالاحترام الا الحق الذي تسنده القوة او الذي تدعيه القوة ويوحيه الشعور بالتغلب والمطامع التي لا تقف عند حد ولا يبررها مبرر

ومما لا شك فيه ايضا ان مناط نظر المجلس الكبير على ما هو عليه النظر المذكور من كونه استشاريا لا غير . انما هو امر داخلي صريح من الامور التي تركتها الحماية للحكومة التونسية خالصة لا حق فيها للحكومة الحامية ما دام حقها قائما في الاستشارة واقتراح الاصلاح لا غير

على ان هذا هو الذي جرى عليه عرف البلاد التي تشابه حالتها حالتنا من ناحية القانون الدولي والوضعية السياسية مثل مصر والعراق وسوريا ولبنان فكل هذه البلاد - وبعضها كان يتبع انكلترا وبعضها كان يتبع فرنسا - لم يكن فيها لجالية الدولة المحتلة اي حق في التمثيل النيابي بل ولا شائبة ادنى حق . وكل ما اقيم هناك من تمثيل مهما كان نوعه ومهما كانت له من سلطة قد ترك لاهل البلاد وحدهم دون ان يشاركهم فيه اي دخيل مهما كانت سلطة دولته على البلاد المحتلة

وفي هذه البلاد التي ذكرناها اقرب مثل نشبه به حالة بلادنا . فان مصر كانت بلادا خاضعة لنظام الحماية مثلما نحن لا نزال خاضعين لهذا النظام فعلا . اما سوريا ولبنان فانها بلاد خاضعة للنفوذ الفرنسي الذي نخضع نحن له ايضا فعلا . وليست الوصاية المضروبة عليهما الا نظام الحماية قد دخله التطور العصري وروعيت فيه الاداة الجديدة التي اخترعتها السياسة الدولية فيما بعد الحرب لتسهيل حل المشاكل الاستعمارية واقرار السلام واتقاء شر المزاحمات . وهذه الاداة هي جمعية الامم التي جعلوا لها نظرا شكليا على الوصايات الاستعمارية

ثم هذه اقرب بلاد تجاورنا من الناحية الشرقية الجنوبية وهي طرابلس الغرب التي تعتبرها ايطاليا جزءا من ترابها قد سارت ايضا في هذا السبيل . فان ايطاليا حينما اعطت اهالي هذه البلاد بعض الحقوق السياسية في سنة ١٩١٩ واباحت لهم التمتع بنظام من التمثيل النيابي النسبي خصصت الاهالي وحدهم بذلك ولم تبح مثل هذا الحق لجاليتها في تلك البلاد

اما نحن هنا فقد وقع السير بنا على نظام غريب ليس له مثيل او شبيه في هذه البلاد التي نراها واقعة تحت الاستعمار اللهم الا المغرب الاقصى الذي سار فيه الفرنسيون على غرار الخطة السياسية التي ساروا عليها في تونس

ونقول ان هذا النظام قد كان غريبا لانا رأينا ان حق التمثيل النيابي قد تمتعت به جالية الدولة الحامية قبل ان يتمتع به ابناء البلاد اصحاب الحق وحدهم فيه بعشرات السنين وقد تمتعت به هذه الجالية منذ عام ١٨٨٥ على اوسع وجوه التمتع واتخذته سلاحا لنفوذها ما زالت تنتضيه وتتطور فيه حتى تعاظم هذا النفوذ الى حد اخضاع السياسة الفرنسية كلها له وصار لنواب هذه الجالية من القوة والسلطان ما لا يتمتع بمثله اعضاء مجلس النواب او مجلس الشيوخ في فرنسا نفسها

ولقد شاء الله لسوء حظ هذه البلاد ان تكون للجالية الفرنسية بها مطامع شرهة وان يكون لمسيري دفة السفينة الحكومية انقياد تام لهذه المطامع . فكان من جراء ذلك ان انبتت السياسة الاستعمارية في الادمغة فكرة الاقدام على مد اليد لما تركته معاهدات الحماية لاهل البلاد من امورهم الداخلية البحتة . والاقدام كذلك على استكمال ما صورته المطامع لهم نقصا في معاهدتي الحماية من طريق الامر الواقع والحقوق التي يسمونها مكتسبة والتي لا يبررها شيء الا محض القوة والتغلب . ولكن ما يكتسب من هذا الطريق لا يصيره حقا سكوت اصحاب الحق عنه ما دام سبب السكوت هو القوة القاهرة والتغلب المحض

اما منشأ هذه «النيابة» عن الجالية الفرنسية فهو قرار اصدره المقيم العام م. بول كامبون في ٢٣ جوان سنة ١٨٨٥ يقتضي انه يرى من المصلحة احداث حجرات تجارية وفلاحية في تونس على نمط الحجرات المماثلة لها في فرنسا واقتصر هذا القرار على احداث حجرة تجارية فرنسية منتخبة بالانتخاب العام من اصحاب المصالح التجارية الفرنسيين . وعين ان الغرض من احداث هذه الحجرات التي تعددت فيما بعد بالشمال والوسط والجنوب - هو مد السفارة بما تطلبه من « الافادات والارشادات في الامور والمصالح التجارية » والنظر في وسائل نمو التجارة والصناعة والتحسينات اللازم ادخالها على القوانين التجارية والتعريفات الجمركية وغير ذلك مما تطلب منها الدولة رأيها فيه مما له تعلق بالتجارة والصناعة

وقد نص في هذا القرار على ان هذه الحجرة توجه للمقيم العام جميع مخابراتها سواء كانت من قبيل الارشادات او الشكايات وهو يبلغها للدولة التونسية او للدولة الفرنسية تبعا لما يقتضيه الحال . وهذا النص يدل على ان المراد من هذا الاحداث هو انارة فكر ممثل الحماية حول ما يمكن ان يقترحه على الحكومة التونسية باسم دولته من الاصلاحات الداخلة في نطاق المعاهدة . فهو بذلك في منزلة اجراء

(البقية على الصفحة الرابعة)

رسالة باريس

(فابريكة) التهويش والتحريش

لعل الراي العام لم ينس الى الآن تلك الاحتجاجات التي فتحت لها الجرائد اليومية اعمدتها والتي كانت ترمي الشيخ الثعالبي بالتدخل في ما لا يعنيه وتحتج عليه لانه طلب من التونسيين ان يتحدوا . ولعل الراي العام لا يزال يتذكر بغرابة كيف ان تلك الاحتجاجات كانت كلها بصيغة واحدة قد صبت في قالب واحد من مفردات انتقادها الى مفردات شتائمها الى غير ذلك مما عرف الناس بحقيقة الامر وكشف لهم القناع عن محاولات زعماء الشقاق والتفرقة . وقد كان تاثير هاته المناورات حسنا اذ جعل الراي العام يستفيق من غفلته وجعلت الوفود المؤيدة لفكرة زعيمها المحبوب الشيخ عبد العزيز الثعالبي تتكاثر يوما فيوما على منزله العامر ورسائل التحبيذ المختلفة الصيغة والتحرير تتساقط عليه باعثة له على موالات جهوده المحمودة . كل هذا دون تلك الزيارات الفردية التي يتحمل اصحابها مشاق السفر واتعابه . قلنا ان الفكر العام قد عرف حقيقة الامر وان منشيء تلك الرسائل كان واحدا ولا دخل لاغلبية الراي العام التونسي في التعرض لجهود الثعالبي الحميدة

واليوم ايضا لم تكف تلك « الفابريكة » عن صنع الاحتجاجات المتماثلة ودخلت في معمعة وبما خرجت منها منكسرة بعد التفهم والتمحيص اذ لا يخفى على الراي العام ما بعث به بعض الطلبة بباريس الى جريدة « الارادة » الغراء من التعبير عن استيائهم وتاسفهم العميق لما يجري ببلادهم من الشقاق والتفرقة . وقد كانت عباراتهم تنم حقيقة عما يكنونه من حب لبلادهم وارادة الخير لها بقطع النظر عن التحزبات العمياء وخارج نطاق الاغراض الشخصية الدنيئة . غير ان هناك « فابريكة » للتهويش والتحريش يقظة لا تضيع اي فرصة لتحريك آلاتها الجهنمية حتى ولو كان ذلك قاضيا على الحركة القومية والمسالة التونسية . قلنا تحركت « الفابريكة » وكتبت ثلاثة احتجاجات متساوية في المعنى والمنطق وحتى الالفاظ وارسلت بالنسخ الثلاث الى وكلائها باريز ومرسيليا واوش . وبدون ان نتعرض لما احتوته كل من هذه النسخ - فقد اصبح ذلك معروفا عند كافة الناس - نأتي على تاريخ الامضاءات التي وضعت تحت الرسالة التي كانت نشرتها الارادة والرسائل التي نشرها العمل .

على اثر الحوادث الدامية التي توالت بتونس وقع تاثير عميق على عدد كبير من الطلبة فقرروا كتابة ما نشر وقد تحروا كثيرا في تحريره كي لا يجرحوا عواطف اي تونسي كيف ما كانت صفته ثم وضع عليه كل واحد امضاءه بترو تام وبدون ان يستعمل معه ادنى تدجيل اذ كيف ان يقبل طالب يتلقى العلوم العالية تدجيل اي كان ؟ اللهم الا ان يكون ابلها يبلغ به البله لوضع امضائه على عريضة لا يعرف هل هي اعتراف بدين او غير ذلك مما يجعله مطلوبا ادبيا وماديا . فالذين رموا محرري العريضة بالاختلاس لم يرموا في الحقيقة الا الممضين بالبله وهذا ما جعل تلك الاحتجاجات وسيلة للتفرقة بين اخوان عاشوا ويعيشون في اتفاق ووئام تامين رغم ما عسى ان يكون بينهم من اختلاف في النظريات السياسية . وهكذا لا تنزال تلك « الفابريكة » توالي اعمالها حتى لافساد مستقبل الطلبة بباريس .

هذا ونختم كلمتنا بالتعبير عن تاسفنا من جديد لما يقوم به اولئك الذين لم تردعهم ضمائرهم من اثارة البغض والشقاق بين التونسيين جميعا وهم يوالون جهودهم ولو كلفهم ذلك بذل الاموال الطائلة لتحقيق اغراضهم التي هي بعيدة عن ان تكون ما يطلبه الشعب التونسي باسره من كسر شوكة الاستعمار وبلوغ غايتنا في الاستقلال التام مع ادخال الشمال الافريقي كله في الوحدة العربية المنشودة والتي يمثلها ببلادنا زعيمنا المحبوب الشيخ عبد العزيز الثعالبي !

باريس — محمد مالك

الرجوع الى الحق فضيلة

..كنت منشقا - على طول الخط من اتباع الديوان السياسي بكل اسف - اعمل لنصرته بكل الوسائل مهما كانت العراقيل التي اذللها في سبيل ذلك بعزيمة لا تعرف الكلل والملل لاعتقادي الراسخ ويقيني العظيم بان هذا الديوان السياسي النشيط ... (في التخريب) ... سيخلق من هذا الشعب شعبا جديدا غير الذي كان بالامس . ويوجد من هذه الامة الجامدة ... امة حية تشعر بكيانها وذاتيتها وتسحق من يعترض طريقها ليقطع عنها خط الرجعة ! وكنت مع ذلك اتلقى فيهم اقوال خصومهم (كما يسمونهم !) بشيء من الهزء والسخرية وانظر لهؤلاء نظرة شزراء ترمي باللهب !

اجل ! كنت منشقا غير شاعر بما انا عليه من اعانة للمبطلين المفسدين الذين يكيدون لوطنهم كيدا عظيما دونه كيد الشياطين والابالسة للانسانية المعذبة وكنت اذا ما اردت مناقشتهم وتحقيق شيء معهم مما قاله الخصوم فيهم ! اجابوني بان هؤلاء الخصوم كاذبون دساسون يعملون للتفريق بين الامة وزعمائها المخلصين وهم نحن فاكون لبلاهتي او لحسن نيتي من المؤمنين على اقوالهم وادعو الله ان يريحني من هذه اللجنة التنفيذية (ارجو ان تعفو عني !) وكم كان يقول لنا الديوان يجب ان تمحقوا كل غرنوطي ولو ركبتم من اجله المراكب الخشنة ويامروننا نحن المقربين اليهم والمخلصين لهم بارتكاب اشد الطرق فظاعة لحمل الناس على اعتناق مذهبهم ولو ادى الامر الى ما لا تحمد عقباه . فاقبل كلامهم واوامرهم هذه على علاتها دون ان انظر لها بمنظار العقل بل كنت اكيل لهم من الشكر اوفره واعجب بهم وبشجاعتهم ... اعجابا عظيما ! اما الآن فقد استعرضت جميع الحوادث التي مرت سريعا يتلو بعضها البعض الآخر ووضعتها على محك التفكير وقارنت بين اعمال هذا (الديوان الاجرامي) واعمال اللجنة التنفيذية وخرجت بنتيجة اندهشت لها اتم الاندهاش بادي ذي بدء واستغربت ان اكون قبل من الخاطئين ! ولكنها الحقيقة الواقعية التي لا مناص من الاقرار بها وهي ان هذا الديوان انما هو ديوان دجل وشعوذة وقلب حقائق لفائدتهم الخاصة وهي المال ينتزونه من جيوب الناس لياكلوا به لقيمات هي من دماء العامل المسكين ! وعندئذ فقط شعرت بانقباض النفس ووحشة الضمير ورايت لزاما علي تكفيرا عن سيأتي ان اصدع بالحقيقة اللامعة بعد ان كنت مترددا وقلت في نفسي : احمد ! يجب ان تجاهر برايك تنبيها لاخوانك حتى يدركوا ما يراد بهم ويبيته القوم لجميعنا من شرور وآثام ؟..

فقد لعب الديوان السياسي بالامة وعبث بحقوقها المقدسة واستهتر بها ايما استهتار ونحن في غفلة من ذلك الى ان جاء الزعيم الجليل الاستاذ عبد العزيز الثعالبي من منفاه ودعا الامة للوحدة والتكتل ومد يده الطاهرة ليصافح الجميع حتى نتعاون على رد هجمات الاستعمار الغاشم الذي امتص دماءنا عسانا نرجع مجدنا الغابر ونفهم الغرب اننا امة ماجدة تابى الضيم ولا نرضى بحياة الذل والعبودية اذ جهنم اطيب منزل لنا منها . ولكن الديوان ابى مصافحة الزعيم ولوى عنه كشحا لان في التعاون والتكاتف القضاء المبرم على انانيتهم وكشف القناع عن مساويهم ومخازيهم . والا فما الداعي لسل ايديهم من ايدى الوطنيين ؟ لا لشيء ولا لسبب الا ما قدمنا . والغريب انه لم يمض وقت طويل على ذلك حتى رايناهم يمدون تلك الايدي - الاثيمة - التي منعوها بالامس عن الزعيم الجليل الى ايدي المعمرين تلك الايدي الهدامة لكياننا التونسي المقوضة لصرح قوميتنا المقدسة الشامخ فكانوا لهم في اثمهم وما جروه علينا شركاء ، وقومي عن ذلك غافلون وليت الامر وصل هذا الحد فحسب اذا لهان الامر ولكنهم تجاوزوه الى القتل والسفك واراقة دماء تونسية زكية (حبذا لو اريقت في سبيل البلاد .) فقد جندوا الاشرار الذين من حولهم وسلحوهم بالاسلحة ليقتلوا الذي مد لهم يديه عند زيارته لماطر خشية ان يكشف عوراتهم ويزيح الستار عن اعمالهم الشريرة . فذهب ضحية طيشهم ورعونتهم كثير من المجاريح وواحد اسلم الروح لانه هتف بحياة الاتحاد ! عدا حوادث سوسة وماكثر والسواسي التي لا تكاد تذكر امام حادثة ماطر الدامية ! واذا بهم من بعد ذلك يمدون ايديهم للصهيونيين الذين يحاولون اخراج المسلمين من ارضهم فلسطين ويحاربون اخواننا المسلمين هناك حربا شعواء لا هوادة فيها ولا رحمة فيذهب رصاصهم بارواح المسلمين ويشقون البلاد نسفا حتى اصبح مسلمو فلسطين الذين هم عضو منا في حالة تدمي القلوب وتحز الانفس ويقول لنا الاستاذ بورقيبة ان اليهود اخواننا

(البقية على الصفحة الرابعة)

رسائل الجهات

قابس

جاءتنا رسالة من قابس بامضاء آيف يقول كاتبها انه يتألم جد الالم من تنويه بعض الصحف التي تدعي الوطنية بشان مركز الاذاعة الانقليزي الجديد الذي من مرامي تأسيسه طمس الحقائق المتعلقة بحالة اخواننا في فلسطين الذين اصبحت السياسة الاستعمارية القاسية تمثل بهم اقسى تمثيل يخلد لسياسة الاستعمار اسود الصحائف وافظع الذكريات ويختم الكاتب رسالته بقوله : فاين الذب عن اخواننا الفلسطينيين من طرف اشبال العروبة في وقت تتعذب فيه اجسام اخوانهم حرقا وشنقا واجلاء عن الاوطان

المحرس

وكتب الينا من المحرس ان الحملة التي وقعت ضد طبيب الاستعمار قد القيت التبعة فيها على امين المعاش بالبلدة المذكورة وعملت ضده السعايات عملها ووقع طبعه بطابع الدستور لكي يزاح عن مركزه وفعلا زحزح عن منصبه واخذت المطامع تثور في بعض الانفس المشرئبة لهذا المنصب ويظهر ان البعض من ارباب السلطة والنفوذ هنا يرومون تعيين رجل لامانة معاش البلدة لا يرتضيه احد هنا وليس له من المؤهلات ما يبيح له تعاطي هذا الوظيف اللهم الا اذا اعتبر ان من المؤهلات ان يكون الشخص قابلا لتمثيل اي دور يناط به من طرف المتسلطين

ونحن اهل بلدة المحرس نطالب بارجاع الامين السابق الى خطته ونحتج على ابعاده عنها بدون موجب واذا لم يكن هذا في الامكان فعلى الاقل يجب ان تناط هذه الخطة بكفء امين يحمل الثقة واطمئنان الناس اليه ورجاؤنا من المراجع ذات النظر ان تصغى لهذا النداء وتراعي هذه الواجبات اللزومية وان تبتعد عن تعيين من يثير تعيينه ضجة صخب واحتجاج

السواسي

يشتكي اهالي السواسي من شدة طغيان المسمى كوستال قابض الاداءات المختلفة الذي ضجت الصحافة بذكر اعماله المرهقة لسكان عمل السواسي . والذي صيرته منزلته من مسيو رينوكس المراقب المدني بسوسة هو المتصرف المطلق والآمر المطاع في ادارة العمل ، وغيرها يفعل مايشاء دون معقب ولا رقيب ولا تقيد بحدود القانون ونصوصه . .

بل لقد بلغ به الطغيان كما ورد في شكايات الاهالي العديدة المتهاطلة علينا الى حد استعمال سلطته كموظف ممثل لادارة الاداءات المختلفة في سبيل اغراضه والانتقام لنفسه ممن يخالف هواه او ممن ضج بالشكوى منه فيبلغ امره للادارة ذات النظر او لادارات الصحف . وصاريتهم الناس بالاتجار في الاشياء الممنوعة التي تختص الدولة بالتجارة فيها او بسرقة الملح من الملاحات القريبة من المكان

واتخذ ايضا من اشتغال بعض افراد بالسياسة او انتسابهم للحزب الدستوري وسيلة تبرر لديه ولدى الادارة الانتقام منهم بجميع وسائل الانتقام . ومن ذلك انه في سنة ١٩٣٤ تذرع بهذه التهمة وحدها - ان كانت تسمى تهمة - لانتزاع رخصة محل لبيع الدخان كائن بجهة المحصور من يد احد الدستوريين بعد ان بقيت بيده مدة ستة عشر عاما . بدعوى انه يشتغل بالسياسة وعدو للدولة . وما ان انتزعها منه حتى اخذ ينقلها من يد الى يد ومن جهة الى اخرى بدوافع كثر عنها القيل والقال . واخيرا انتزعها من يد الذي حاز رضاه منذ مدة قريبة وسلمها لرجل آخر سوف تفتح محله خارج عمل السواسي كله في ارض تابعة لعمل جبنيانه . مع ان اصل هذه الرخصة مخصصة للمكان المسمى المحصور وقد تضررت من جراء هذه الانتقالات العديدة مصلحة الاهالي الذين يحتاجون لشراء الملح والدخان فيضطرون للانتقال الى مكان بعيد عن محل سكناهم . واحيانا لا يجدونه في المكان المألوف فيضطرون الى قضاء وقت طويل في البحث عن المكان الجديد الذي انتقل اليه . بحيث ان مصلحة سكان اربع مشيخات (هي مشيخات القرادحة والقواسم واولاد سيدي حسن بن الحاج واولاد سيدي بوهلال) وعددهم يبلغ نحو خمسة آلاف نسمة متروكة لعبث فرد من المتفوقين اصحاب الامتيازات الذين اعتادوا امتصاص خيرات البلاد ولو حل الشقاء بابنائها الاصليين

ويقول اصحاب هذه التشكيات انهم يتشككون كثيرا في علم الادارة المركزية بحقيقة الامر في هذه المسألة لان المسمى كوستال منذ انتزع الرخصة من يد صاحبها الاول الذي بقيت بيده مدة ستة عشر عاما صار يسلمها من يد الى يد بصفة وقتية ولم يسلم دفتر الرخصة لاحد منهم لان الدفتر لا يزال باسم صاحبها الاول . وهذا يدل على ان تصرفه واقع بدون علم الادارة كما قلنا

وعلى كل حال فان اهالي الجهة ينشرون مظلمتهم هذه على صفحات هذه الجريدة حتى تعلم بها الادارة وتنصفهم من هذا الطاغية ويريدون ان تعاد الرخصة لمكانها الاول في جهة المحصور لانها جهة ذات موقع متوسط بين المشيخات المذكورة

هذا مثال من اعمال المسمى كوستال وجرأته على حقوق الناس وحرياتهم وحرماتهم التي طالما ضج لاجلها الناس بالشكوى واعلنوا صيحاتهم على صفحات الجرايد والحكومة متغافلة عن اجراء البحث اللازم وانصاف المظلومين ولا نظن ان العلاقة التي له مع المراقب المدني بسوسة والتي يتحدث عنها الكثيرون تمنع الحكومة من القيام بواجبها في انصاف الناس وبعث الطمأنينة في نفوسهم على ما لهم من حق وسنرى بعد ما يكون

مطالبهم بمساعدة مجادتكم وبفضل اعانتكم وشرف فرنسا .

واخيرا نتمنى لكم النجاح في مهمتكم المنوطة بكم . ولفرنسا الفوز والشرف والعظمة وتقبلوا يا معالى الوزير اطيب تحياتنا وخالص تمنياتنا .

عن الحركة القومية — عبد الله الجبابي — حماد العراقي

(٣) ...... الى المقيم العام م. نوجيس .

صاحب المجادة المقيم العام الجنرال نوجيس من الصميم نرفع لمجادتكم تهانينا القلبية بمناسبة تشكيل الوزارة الجديدة راجين من مجادتكم ان تبذلوا مجهوداتكم الجبارة في حل المشكلة المغربية . وان تلتفتوا التفاتاتكم الخاصة الى القضية المغربية فتمنح مجادتكم المغاوبة المطالب الحيوية وحرياتهم المقيدة وانا لمنتظرون لاوبتكم ومعلقون كل امالنا على رجوعكم .

وتفضلوا بقبول تحياتنا القلبية يا سعادة المقيم

عن الحركة القومية — عبد الله الجبابي — حماد العراقي

اشتداد المعارك الحربية في فلسطين

انقلتيرا تخسر هيبتها وصداقتها للعرب

اذاع مكتب الاستعلامات الفلسطيني العربي تفاصيل المعارك الاخيرة التي دارت رحاها بين الجيش الانقليزي العتيد وابطال مجاهدي العرب في فلسطين اخيرا تلك المعارك التي انهزمت فيها قوات انقلترا على كثرتها ووفرة ما لديها من سلاح وعتاد امام عشرات من ابطال الثورة الذين اعتصموا بالجبال وليس لديهم من السلاح الا بنادقهم وايمانهم بالحق وصبرهم في نصرته وشعورهم بان اربعمائة مليون من المسلمين يتجهون اليهم بقلوبهم وابصارهم لياخذوا عنهم المثل العليا في مقارعة الباطل ومحاربة الظلم والارهاق والثبات والصدق اذا جاءت الخطوب ودهمت الكوارث ولم يعد لليائسين من العدل البشري الا ركوب هذا المركب الخشن للدفاع عن الحياة والكرامة

عزم القائد العام الانقليزي « وافيل » على تنفيذ خطة وضعها لابادة الثوار والقضاء على الثورة تماما فجهز جيشا عتيدا كامل العدد وافر العدد لتطويق الجبال التي اتخذها الثوار مكمنا لهم ومعتصما يلجأون اليه وينحدرون منه لشن غاراتهم على قوات المحتلين ومحميهم من الصهيونيين والطفيليين وكانت هذه الجبال واقعة بين طبريا وصفد وعكا

قسم القائد الانقليزي قواته الى ثلاثة اقسام احاطت بتلك الجبال احاطة السوار بالمعصم وحلقت الطائرات تكتشف معاقل الثوار وتقذفهم بنيرانها وتدل على اماكنهم المدفعية لترميهم ايضا وليأخذ عليهم الجند كافة المسالك بالدبابات فلا ينفلت منهم احدا وقد علم الثوار بكل هذه التدابير وكان عددهم لا يزيد عن ستة وستين رجلا في هذه الجهة فنظموا خطة لمواجهة هذا الموقف الحرج للغاية فجعلوا في الطليعة ستة منهم اسموا انفسهم فرقة الفدائيين وجعلوا وراءهم عشرة اسموا انفسهم فرقة الحماة وجعلوا وراء هؤلاء البقية وعددهم ٥٠ رجلا اطلقوا عليهم اسم الفرقة الاحتياطية وكانت مهمة الستة مشاغبة الجيش ومهمة العشرة حماية الاحتياطي ليمكن له الخروج من هذا التطويق وابتدأ القتال في الساعة السابعة صباحا ودام الى الساعة ١٢ امكن فيها لاولئك الستة من الرجال ان يعطلوا سير ذلك الجيش هذه الساعات كلها ومات جميعهم ولم يتمكن الجيش من اداء مهمته وبقي الحماة يحمون الاحتياطي الى ان امكن له الافلات من التطويق الذي وضعه له الجيش الانقليزي وعندها وردت النجدة للثوار وقدرها ٣٠٠ رجل واشتبكوا مع الجيش في معركة حامية الوطيس دامت ثلاثة ايام بلياليها ورغما من ورود النجدات للجيش الانقليزي على التوالي فقد اندحر تاركا عددا من القتلى والجرحى منهم ٧ ضباط احدهم برتبة كولونيل . كما اسقط الثوار طيارة حربية وعطبوا عدة دبابات وتركوا للثوار كمية من الذخيرة وقد رجع الثوار الى معاقلهم بعد هذا الفوز وصار سكان القرى التي تقع في سفوح تلك الجبال يسمعون اناشيدهم الحماسية المعبرة عن سرورهم بالفوز والظفر . اما الثوار فانه لم يستشهد منهم الا نحو العشرين رجلا في هذه المعركة التي لم يسجل تاريخ الثورة مثلها منذ اندلع لهيبها في فلسطين وبذلك يمكننا ان نقول ان انقلترا قد خسرت هيبتها بعد ان خسرت صداقتها للعرب في سبيل تحقيق مطامع الصهيونيين . والمسلمون اليوم يشهدون من هذا العالم المتمدن مشهدا مريبا بغيضا دافعا للحقد والضغينة وهو ان دولة مثل انقلترا تعمد الى تمثيل مثل هذه الفظائع على ارض فلسطين وتقتيل البشر الاعزل بمثل هذه الوسائل والعالم ينظر اليها نظرة المتفرج ونحن نعتقد انه لو كان الاعتداء على غير العرب والمسلمين لكان لدول اوروبا موقف آخر غير موقف التفرج الذي نشاهده اليوم فليعتبر بذلك من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

عربي

ادكتاتورية

ام ديوان تفتيش

علمنا من مخبر ثقة انه حدثت يوم الثلاثاء الفارط حادثة مروعة لتلميذات مدرسة البنات المسلمات الكائنة بنهج الباشا . كان لها اسوء وقع لدى اولياء التلميذات ولدى عموم من سمع بها

فقد بلغنا انه في ذلك اليوم شعرت واحدة من الموجودات في المدرسة بفقد ساعة يد ذهبية فاعلمت بذلك المديرة الديكتاتورة التي تسخر بكل نظام وبكل قانون وتنتهك حرمات قانون التقاعد في وضح النهار وعلى رؤوس الملا احب من احب او كره من كره - وهي مدام ايقنشنك فما كان منها الا ان ابرقت وارعدت لا على التي خالفت تقاليد المدرسة ونظامها الذي يمنع فيما يقال ادخال الحلي للمدرسة بل على التلميذات الصغيرات اللاتي ساقهن القدر الى الخضوع لسيطرة هذه الدكتاتورة الجبارة التي لا نعهد فيها انها لا تعرف الخضوع لابسط المبادي الانسانية ايضا او لا تعرف الرحمة الى قلبها طريقا

فقد امرت ببحث التلميذات جميعا وتفتيشهن ايضا واصرت على تجريدهن فيما بلغنا من جميع ملابسهن . وتم ذلك فعلا بدون ان تظهر اي نتيجة . وتبين من بعد ان الساعة الذهبية قد سقطت من يد صاحبتها وبقيت في مكانها لم تمسها يد اخرى حتى وقع العثور عليها بعد هذا التفتيش المروع والاجراء الشنيع

واذا صحت هذه الرواية فانا نطالب م. شيفو مدير المعارف الجديد الذي حدثنا الكثيرون عن تجرده وانصافه ان ينتقم بعدله لشرف التلميذات الصغيرات ولشرف عائلاتهن ونرجو منه على كل حال ان ينهي مشكلة اصرار مدام يقنشنك على البقاء على رأس ادارة هذه المدرسة والسخرية بالقانون والنظام ووضع حد لتصرفاتها الجارحة لكرامة التونسيين المثيرة لعواطفهم التي طالما اندلعت بسببها حوادث ووصل امرها للصحافة ولكن كان تداخلها كل مرة عقيم النتيجة بسبب ماتجده الديكتاتورة المذكورة من حماية وسند سواء في ادارة المعارف او خارجها

لهذا نلجأ الى ما اتصف به م . شيفو المدير الجديد من تجرد عن جميع المؤثرات ليبحث عن الحقيقة ويعاقب المسئولين اذا ما تبينت له ان هناك مسئولية ويعيد للقانون نفوذه وللنظام احترامه . وسنرى في سلوكه في هذه القضية صدق ما يذاع عنه من كذبه كما سنرى ما يكون من احترامه لما يجيش به الرأي العام في البلاد

خطوة جريئة في سبيل الالحاق

(تتمة ما بالصفحة الاولى)

ابتكرتها حكومة م . شوطان السابقة واسند مهام امورها الى م . سارو فلعل هذه الوسائل كانت درجات في سلم المراحل لا بد من ارتقائها للبلوغ الى الغاية المرجوة وهي الالحاق

ولقد كان رجال الاستعمار هنا يعملون ايضا اثناء هذه المراحل . وبين كل مرحلة واخرى يبتكرون من جانبهم وسيلة لتسهيل الالحاق . وقد رأينا من مظاهر نشاطهم الذي كان يجلب النكبات للبلاد ما شعروا هم انفسهم بخطره اليوم مثل مشروع الاستعمار الرسمي ومثل مشروع الاتحاد القمرقي ومثل مشروع التشبه بفرنسا في كل ما تتخذه من قوانين وتراتيب وعلى الاخص فيما يتعلق بمرتبات الموظفين ومنحهم ودرجاتهم حتى صارت مصاريف التصرف الاداري تستغرق اغلب موارد الميزان . ولكنهم مع ذلك قد اعماهم التعصب عن النظر في عواقب هذا الخطر حتى اذا حل بهم قامت قيامتهم ولم يروا الا تهديد حكومة بلادهم بارجاع الدفتر العسكري والخروج عن اوامرها

وكيفما كان امر العلاقات بين هؤلاء وحكومتهم فانا لا يعنينا من الامر الا ما يتصل ببلادنا وبمصالحها وبحقوقها وعندئذ فقط نرى من الواجب علينا ان نصرح علنا بان الامة التونسية لا يمكن ان تقبل بحال هذا الاعتداء على حقوقها وعلى سيادتها المقررة في المعاهدات التي يذكرنا الفرنسيون دائما بوجوب المحافظة عليها واحترامها والعمل في دائرتها فاذا بنا نرى في تصرفاتهم هذه واشباهها ما ينقضها من اساسها ويدكها دكا

ونقول هنا انه على اثر قرار وزارة شوطان السابقة القاضي بانشاء لجنة التنسيق واسناد امرها الى عهدة م. سارو ذهب وفد من اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري مؤلف من الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي والاستاذين المحترمين السيدين صالح فرحات وعلي بوحاجب الى السفارة العامة وقابل وقتئذ المقيم العام واعرب له عن استنكار الامة التونسية لهذه الوسائل المتخذة لربط البلاد التونسية التي هي بلاد مستقلة ذات كيان وسيادة ضربت عليها الحماية فقط ببلاد الجزاير التي هي مستعمرة وولاية من التراب الفرنسي في الاعتبار الدولي بينما جرى العرف الفرنسي منذ عهد الحماية الى الآن على احترام القانون الدولي وجعل امور الحماية على تونس راجعة للوزارة الخارجية . وصرح هذا الوفد للمقيم العام بان الحزب لا يسعه الا ان يحتج لديه بكل ما له من قوة على كل تغيير يمس وضعية البلاد الدولية ويسير بها نحو الالحاق

فبادر المقيم العام الى تطمين الوفد والتأكيد له ان ليس هناك اي تغيير في الوضع الدولي او اي مساس به وان انظار وزارة الخارجية لا تزال مبسوطة كما هي . وان كل ما في الامر هو اجراء مجرد تنظيم جديد في سلطة رئيس الحكومة لتحقيق رقابته على السياسة العامة للوزارة التي يضطلع باعبائها . وان الذي ادى الى ابتكار هذا النظام الجديد هو كثرة الاشغال المتراكمة على رئيس الوزراء مما يوجب التأخير في بت المسائل فاريد تفادي هذا التاخير واسناد هذه السلطة الراجعة لرئيس الحكومة الى احد اعضائها من الوزراء الذين للوزارة لهم

ولكننا لم نلبث بعد هذا التاكيد الا قليلا حتى رأينا الوزارة المذكورة صاحبة هذا الابتكار تسقط ويعيد تشكيلها م. شوطان من جديد فاذا به يقدم على ابراز الفكرة التي طالما ترددت في الاوساط الاستعمارية وهي انشاء وزارة خاصة بافريقيا الشمالية . فقد انشأت هذه الوزارة فعلا ولكنها لم تجعل مستقلة بذاتها بل ضمت لوزارة الداخلية واسندت معها الى م. سارو فدل هذا على ان في الامر نية مبيتة على ازالة ما بقي من الحواجز وخطوة صريحة وجريئة نحو الالحاق والضرب بالقانون الدولي عرض الافق

وهذا ما يوجب علينا ان ننبه الاذهان الى حقيقة ما يراد بنا وان نحتج عليه من الآن ونكشف خطره للامة حتى لا تحل بها الكارثة وهي في غفلتها سادرة

ومن غريب ما يلاحظ في هذا الميدان ان معظم هذه الخطوات نحو الالحاق قد تمت على ايدي الحكومات المنتسبة للشمال والاحزاب التي تنتمي لمبادي الحرية والمساواة البشرية والاخذ بايدي الامم الضعيفة واحترام حقوقها ولكن شتان بين الاقوال الجوفاء التي لا يراد بها الا خداع البسطاء وبين الاعمال والحقائق الدامغة . فعسى ان يتبصر في هذا الغافلون المنخدعون الاغرار وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

هل هناك مؤامرة

على جامعة عموم العملة التونسية

لقد ارتفعت غشاوة الفتنة التي غشيت هذه الامة حينا من الزمن عن البصائر والابصار وسطع نور الحقيقة لامعا وضاء وابانت للناس محجة الوطنية الحقة وسراطها السوي فلم يعد هناك مجال للدجل والفجور وبذر بذور الفتن والشرور والهاء الامة عن معالجة محنتها العامة باحداث قضايا لها من حواشيها ذات اشكال والوان ورميها بالنكبة اثر الاخرى في حريتها ووحدتها وحتى في ابنائها الضحايا المساكين . والخروج من ظلمة الفتن التي كان الناس يعمهون فيها نعمة انعم الله بها على خلقه ورحمة تداركهم بها في هذه الآونة التي اشتدت فيها الحال واحلولك المثال وقادت فيها عصابة الاجرام والتضليل هذه الامة الى احرج المواقف ومكنت لخصومها ومستعبديها من الحجج والبراهين التي يصبون اليها فاضحينا نرى الناس افرادا وجماعات يفرون من الباطل الى الحق ومن وطنية المظاهر والانتفاع الى الوطنية الصادقة النزيهة ومن حركة التهويش والغش الى حركة العقل والخبرة والصراحة وحسن القصد وحياطة مصالح الامة والبلاد من التعرض لما يشينها ويوهن حجتها على الخصم

واذا كان الذين خدعوا بمظاهر طرق العمل التي التزمتها عصابة الديوان السياسي حينا من الزمن قد امكن لهم الرجوع الى جادة الحق عند ما تبين لهم الرشد من الغي فان الجند الماجور الذي يكون عصابة الاجرام لا يمكن ان يهتدي لما اهتدى الناس اليه من حق ورشد ولا ان يتبع الجادة المثلى لانه مدفوع الى عمله بالمال ومنقاد بالمصلحة المادية والعاطفة الحيوانية وشهوتها الطاغية على كل احساس له وعقل انطمست جوهرته والعياذ بالله وهذا الجند الماجور الذي ياتمر باوامر تلك العصابة العاقة المجرمة هو الذي تنشره في الشوارع للاعتداء على خصومها بالضرب والشتم والتعرض لباعة صحفهم واختطافها من ايديهم وتمزيقها امام الناس وكتابة هجر القول وبذيء الشتم على جدران المنازل والله انه ليهون علينا كل هذا ما دام في اموالنا واعراضنا وكرامتنا وذواتنا ولكن الذي لا يهون علينا ولا تهضمه نفوسنا هو ان يصبح امر الوطن وسياسته عرضة لخطر تصرفاتهم الخاطئة وعبثهم الجنوني الذي اصبح صريحا في انهم يريدون الافساد والانتقام من هذه الامة التي قلتهم وجفتهم لاقتناعها بشر ما يبطنونه لها من الكيد ونحن لسنا من الذين يقولون ذنب الجاني على جنبه حتى نتركهم عرضة لخطر ما يقترفون ولحكم التاريخ الذي لا يرحم من بعد بل نرى لزاما علينا ان نؤدي النصيحة اليهم والدين النصيحة وان نحذرهم من شر ما يحدثون وقد قال الله تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » وهذا يفرض علينا ان ننصحهم وننصح من بقي حولهم من الاغرار والماجورين حتى لا تتاذى البلاد واهلها من طيش هؤلاء ورعونتهم التي اصبحوا يحاولون بها الفات الانظار اليهم واستدرار المال من جيوب المخدوعين الذين لا يزالون بعد تلك البيانات الفاضحة يرون فيهم شهداء كفاح وابطال كريهة

اعلنت جامعة عموم العملة التونسية عن مؤتمر لها في العاصمة دعت اليه النقابات المنخرطة في سلكها بالجهات وكان هذا الاجتماع للنظر في امور خاصة تهم الجامعة لا للانتخاب ومن تلك الامور تصرفات مالية غير مرضية لبعض افراد كانوا من رجال هذه المؤسسة وعزم مجلس ادارتها على ابعادهم عنها تفاديا من تعريض مصالحها للخطر وقد عين هذا الاجتماع ليومي ٢٩ و ٣٠ جانفي الجاري ١٩٣٨

وجامعة عموم العملة التونسية في مركز حرج لمقاومة جامعة عموم العملة الفرنسية لها وتنكر احزاب الواجهة الشعبية للقائمين عليها ودس احزاب التفوق والاستعمار عليها بصحفهم واقلامهم المجرمة واتهامهم لها بانها مؤسسة سياسية تخضع لبعض الاحزاب الوطنية والجامعة نفسها تعمل جادة لدفع هذه التهم والسير في الطريق الذي يبريها منها ويجب على كل تونسي ان يساعدها على سيرها وان يصونها عن مزالق هذه الدسائس والمكايد ولكن عصابة الديوان السياسي المعروفة مواقفها السياسية اليوم قد اغتنمت هذه الفرصة فرصة انعقاد هذا المؤتمر وجاءت بجنودها الماجورين وهاجمت محل الجامعة واحتلته واخرجت اعضاء مجلس ادارة الجامعة منه ثم اعلنت ان النقابات انتخبوا كاتبا عاما لهم الهادي نويره احد اعضاء الديوان السياسي من المجلس الملي ومفتاح فرحات المحرر بجريدة الزهرة والعضو بالمجلس الملي للديوان السياسي ومحمد المقطوف ومحمد الصيد ومحمد باش طبجي من رؤساء النقابات كما عينوا لجنة لتصفية الحسابات على رأسها الحبيب هباج رئيس مركز ماطر للديوان السياسي وبطل تلك المعركة الدموية المشهورة التي هي الآن تحت نظر العدالة

ان وجود هذه الهيئة على رأس ادارة الجامعة مما يثبت تهم الكائدين لها بانها مؤسسة سياسية تعمل تحت تاثير الاحزاب ويمكن لخصومها من طعنها الطعنة القاتلة لا قدر الله وحسب الاحتجاج الذي قدمه مجلس ادارة الجامعة للمقيم العام فانه اثبت ان من بين المهاجمين عمالا اتى بهم الديوان السياسي من بنزرت وهؤلاء العمال ينتمون الى نقابات وقع ابعادها عن حظيرة الجامعة لمخالفتها للمبدا النقابي فهذا الديوان السياسي اساء الى الجامعة هذه الاساءة العظيمة ثم اساء الى بنزرت واهالي بنزرت وعمال بنزرت بحيث صورهم مصدر هرج واداة قلاقل يجرهم الى معركة ماطر ثم دفعهم في حوادث بنزرت ثم جلبهم الى تونس لمهاجمة محل الجامعة واحتلاله عنوة والتصويت لاعضاء المجلس الملي للديوان السياسي كاعضاء لمجلس النقابة وفي ذلك من التآمر على حياة الجامعة ما لايخفى على احد

فهل قام الديوان السياسي بهذا العمل ارضاء لاحلافه الاشتراكيين او انتقاما من مجلس الجامعة الذي اراد ان يبقى بعيدا عن كل الاحزاب وان يطالب باموال الجامعة التي تسربت الى بعض الجيوب وقبرت فيها

لقد ذهب الحبيب بورقيبة الى سوسة قبل يومين فقضى فيها على حرية الاجتماعات الخاصة بعد ان قضى على حرية الاجتماعات العامة من قبل ورجع الآن لاكتساح هذه المؤسسة او القضاء عليها تماما بهذا السلوك المعوج ويعلم الله ما سيجلبه هذا الرجل بطيشه من المصائب على البلاد ومؤسساتها وحرياتها العامة فيجب على عقلاء الامة صد هذا الارعن عن رعونته او تحمل ما يجره لهم بسياسته والله شاهد ورقيب

احتجاج

مجلس ادارة جامعة عموم العملة التونسية

على تسلط الدوان السياسي

هذا نص العريضة التي قدمها للمقيم العام مجلس ادارة جامعة عموم العملة التونسية لمناسبة مهاجمة عصابة الديوان السياسي لمكتبهم واحتلالها له وتسلطها على الجامعة وترأسها لها بدون رضى اهلها

وقد طالبنا المجلس المذكور نشره وهذا هو :

حضرة الهمام العمدة الاكمل م. ارمان قيون نائب الدولة الفرنسوية بتونس بعد اداء ما يجب لسامي المقام من التبجيل والاحترام فان اعضاء مجلس جامعة عموم العملة التونسية يتشرف باعلامكم اننا نحتج بكل قوانا على الهجوم الذي وقع من طرف الحركة السياسية على محل الجامعة المذكورة من طرف الهادي نويره ومن معه . باجتناب العميد اننا مجلس الجامعة كنا اعلنا مؤتمرا استعجاليا يوم ٢٩ و ٣٠ جانفي الجاري والغرض من انعقاد المؤتمر هو بسط الحالة المادية والادبية وتعويض محمد باش طبجي ومحمد المقطوف اللذين وقع توقيفهما من طرف المجلس لارتكابهما هفوات مالية في اموال النقابة وبينما كنا في استقبال نواب النقابات المنخرطة في سلك الجامعة فما راعنا الا ان وقع علينا هجوم من عدة اشخاص يقرب عددهم من ثلاثين نسمة من الشبيبة الدستورية من بلدة بنزرت وعلى رأسهم الهادي نويره وصالح بن يوسف والمنجي سليم فاحتلوا محل الجامعة بدعوى انهم يمثلون النقابات فوقعت مصادمات عنيفة بين اعضاء مجلس الجامعة والمذكورين حتى اضطررنا الى الانسحاب من محل الجامعة واعلام الحكومة بهذا التعدي الفظيع الذي وقع من الحركة السياسية على مؤسسة العمال التي لا يمكن لها ان تكون تحت اية حركة سياسية ابدا كما اننا ذهبنا الى الكوميسار سنترال عند زوال هذا اليوم واعلمناه بالاحتلال المذكور والحوادث التي ستقع ان لم تتداخل الحكومة ووعدنا جناب الكوميسار على لسان السفارة العامة ان نسلم لهم محل الجامعة بما فيه من اثاث وستدخل الحكومة في الامر وفي الختام تقبل فائق احتراماتنا ولنا في شخصكم المحترم وطيد الامل والسلام

في ٣٠ جانفي ١٩٣٨ مجلس الجامعة

احتجاج

نحن المصححين اسفله نواب اتحاد نقابات ماطر نحتج بكل قوانا ضد الانتخاب الذي سمي فيه الهادي نويره كاتبا عاما لجامعة عموم العملة التونسية لان الانتخاب وقع من طرف اناس ليس لهم نيابات قانونية تخول لهم حضور المؤتمر كما اننا كنا حاضرين باستدعاء من طرف الجامعة وشاهدنا مناظر وافعالا منافية تماما للحركة النقابية وهجوما على نادي الجامعة من طرف الحركة السياسية بناء على هذا خرجنا من المؤتمر غير راضين عن هذا الصنيع ولا نتبع الهياة الجديدة في المستقبل

محمد بن لكود الهادي بن الصغير

احتجاج وتبري

انا المصحح اسفله احتج على النشرة التي كتبت في جريدة البتي متان تحت امضاء احمد قرين الرئيس الوهمي للمؤتمر المزعوم بانه مؤتمر العمال واني كنت في لجنة المحاسبة بل اني احتج واكذب ما نشره واني دائما مراقب عام للجامعة عموم العملة التونسية

المكي بن سالم

منع الاجتماعات الخاصة

بعد الاجتماعات العامة

يجب ايجاد تشريع لحماية التشريع

اصدرت الحكومة سالفا اوامر وتشريعات وسعت فيها ما ضيقه العهد السالف من حرية النشر والاجتماع ولكنها لم تعط ما يجعل الحرية كاملة والحق تاما بل احتفظت لنفسها ببعض القيود . ولقد بينا الحقيقة من ذلك في ابانها رغم مغالطات وخدع المتزعمين وكانت حجتنا ان حرية تعطى بجرة قلم لا يبعد ان تسلب بجرة اخرى فيما بعد ولذلك وغيره كانت الامة تطالب بدستور لها يحمي الحقوق العامة ويصون القوانين ولم تمض الا ايام قليلة حتى صدقت الحوادث ما تنبأنا به فوقع القضاء على حرية الاجتماعات العامة واخذت القضايا ضد الصحف تتوالى تباعا وقال الذين اخذوا على انفسهم مغالطة الامة انها امور وقتية لا يبعد ان تزول من تلقاء نفسها اذا تقادم عهد السبب

واليوم لم نبق في هذه الدرجة بل نزلنا الى ما اسفل منها نزلنا الى تشريعات محلية تصدر من ذوات وان كانوا من ذوي المناصب العالية الا انهم لم يبلغوا درجة تخولهم ايجاد قوانين تهدم ما هو موجود من القوانين وتقضي على آثارها في الخارج

اتصلنا هذا الاسبوع برسالتين احداهما من ماكن والاخرى من زمالة السواسي وفي نصهما ما يشرح هذا الحدث الجديد في السياسة العامة والذي يجب ان نلاحظه ان مصدر الرسالتين من جهتين تابعتين لمراقبة سوسة المدنية وهذا نصهما :

« ... اعلمكم بانه في يوم ٢٦ الجاري احضر حاكم الجهة الوطني الغيور السيد الحاج قداره واعلمه بان الاجتماعات الخاصة صارت ممنوعة ابتداء من هذا الاعلام والزمه بالتوقيع على انه ابلغه هذا التحجير ثم دعا اليه ايضا الوطني الصادق السيد احمد بوشنديره واعلمه بتحجير الاجتماعات الخاصة وحتى المتكونة من افراد قلائل يزورونه لدكان تجارته ولما حضر الحر الابي السيد الحاج الشبحاوي من سوسة احضره ايضا واعلمه بتحجير الاجتماعات الخاصة كما اعلم رفيقه من قبل » الخ

« ... اعلم جنابكم ان كاهية ماكن دعاني اليه بعد زوال يوم التاريخ ٢٦ جانفي ١٩٣٨ واطلعني على منشور باللسان الفرنسوي يقتضي منع المظاهرات السياسية والاجتماعات العامة والخاصة ولما استفسرت عن سر وجود مسالة المظاهرات في هذا المنشور صرح لي بانه بلغ الحكومة ان مظاهرة ستقع في سوسة من طرف الحزب المنشق وانهم دعوا اليها احرار الجهة وهذا ما استوجب هذه الاجرآت ثم الزمني بالامضاء على انه ابلغني هذا الامر اعلمتكم بهذا لتكونوا ببال ... » الخ

ويغلب على ظننا ان هذه المقررات كانت بمحض اجتهاد المراقب المدني للجهة لانه لم يصدر اي امر او قرار يستند اليه هذا المنشور الموزع على حكام الجهات واننا نتذكر ان حرية الاجتماعات الخاصة بقيت للتونسيين حتى في ايام الضغط والارهاب من عام ١٩٢٦ الى ان بارح م. بيرطون هذه البلاد وها نحن نشاهد في عصر الواجهة الشعبية وتحت اشراف الحكومة الديموقراطية ينفذ الضغط الى المحلات الخاصة ويمنع اصحابها من الاجتماع فيها والتهامس بما يختلج في نفوسهم ألسنا بعد هذا في حاجة الى دستور يحمي الحقوق العامة وتشريع يصون التشريع من غوائل الارتجاعيين ومكائد البيروقراطيين ؟

شمالي افريقيا

في اخبار وكالة الشرق العربي

تونس في ١٥ يناير ـ (الشرق العربي) ـ تجددت الاضطرابات في تونس وشملت عدة مدن كبيرة خلاف العاصمة ووقعت مصادمات عنيفة بين المتظاهرين والبوليس جرح فيها كثيرون . وبلغ عدد الذين توفوا متأثرين بجراحهم سبعة اشخاص الى الان . وقد عاد الى البلاد هدوء نسبي .

باريس ١١ يناير ـ (الشرق العربي) ـ علم مراسل الشرق العربي في باريس من المصادر المطلعة ان الحكومة الفرنسية ابلغت الى المقيم الفرنسي العام في تونس تعليمات جديدة بخصوص السياسة التي يجب ان تتبعها السلطة الفرنسية تجاه الحركة الوطنية التونسية في الوقت الحاضر وتؤكد المصادر المشار اليها ان هذه السياسة تختلف عن السياسة المتبعة في الجزائر والمغرب الاقصى وتقضي بعدم الالتجاء الى العنف في معاملة الوطنيين والاكتفاء اذا اقتضى الامر بابعاد الزعماء الى القابون او غيرها من الممتلكات الفرنسية . وتعلل الاوساط المطلعة هذه الخطة في تونس بان فرنسا ترغب الان في ان تظل الحالة في تونس هادئة لكي تنصرف السلطة الى تنفيذ المشروعات العسكرية التي يقتضيها حشد القوات الايطالية بكثرة على حدود تونس وطرابلس الغرب .

تونس في ١٣ يناير ـ (الشرق العربي) ـ تتطور الحركة الوطنية في تونس بالنسبة الى الاحزاب السياسية تطورا سريعا . فقد استقال الدكتور محمود الماطري من رئاسة الحزب الحر الدستوري الجديد فقوبلت هذه الاستقالة بالدهشة في جميع الاوساط الوطنية والاجنبية واختلفت الاراء في اسبابها . فيقال ان سبب الاستقالة خلاف نشب بين الرئيس الدكتور الماطري والسكرتير الاستاذ الحبيب بورقيبه . وان الدكتور الماطري يرى ان الحزب يهمل القضية التونسية لمحاربة الاستاذ الثعالبي رئيس الحزب الدستوري القديم . ويقال ايضا ان الدكتور الماطري لا يريد تعديل برنامج الحزب والاتفاق مع الحكومة الفرنسية على حل لا يحقق مطالب الوطنيين . وقد علم مراسل الشرق العربي في تونس ان الدكتور الماطري يفكر في انشاء حزب جديد .

باريس في ١٣ يناير ـ (الشرق العربي) ـ علم مراسل الشرق العربي في باريس ان الدوائر المختصة في الحكومة الفرنسية تلقت من الجزائر شكايات عديدة ضد الحاكم الاهلي القلاوي باشا الذي يتهمه الاهليون بانه ينزل المظالم بالناس ويرهقهم بحجة انه ينفذ اوامر السلطة العسكرية التي تستعين به في قمع الهياج في الجزائر .

الارادة ـ القلاوي باشا مدينة مراكش بالمغرب الاقصى لا بالجزائر

المشاركة في الوظائف

وقع طرد المسمى محمد بن علي بدراوي من عملة السكك الحديدية بالقصرين لانه دستوري بدعوى ان الحكومة لا تقبل اعداءها الدستوريين في اي وظيف . هكذا قال المكلف . واطرد السيد علي بن صالح بن خالد الجويني من وظيفة عون مفتش بادارة التبغ بالكاف لانه امتنع من غسل اواني محل رئيسه وتنظيف البيت لما امرته زوجة الرئيس بذلك . وقد قضى هذا الرجل ٩ سنوات كمترجم بادارة بريد ابة قصور فطلب منه مفتش التبغ ان ينتقل للعمل معه فطاوعه الى ذلك ولكنه اطرده بعد ٤ اشهر

بيان من اللجنة العربية العليا

بفلسطين

اطلعت اللجنة العربية العليا على الكتاب الرسمي الصادر عن وزير المستعمرات البريطانية الى فخامة المندوب السامي بفلسطين والمنشور بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٣٨ والمتعلق بارسال لجنة جديدة الى فلسطين فقررت ان تصدر البيان الآتي :

١ ـ تلاحظ اللجنة العربية العليا ان الحكومة البريطانية لا تزال تفكر في التقسيم وفي اقامة دولة يهودية في فلسطين وفي اتخاذ الاجرآت اللازمة لذلك وان تكن قد بدأ يخالجها نوع من الشك في ان التقسيم عادل وعملي

واللجنة العربية العليا تأسف اذ ترى هذا الاصرار من جانب الحكومة البريطانية على خطة ظهر فسادها وسلبت البلاد امنها وهناءها وابدلها منهما اشد حالات القلق والاضطراب وقوبلت باشد ما تقابل به خطط الاستعمار القاتلة من سخط شامل ورفض اجماعي قاطع في فلسطين وفي سائر البلاد العربية والاقطار الاسلامية

٢ ـ ان الموقف الاجماعي الصريح الذي وقفه الشعب العربي ضد مشروع التقسيم لا يصح مطلقا ان يوصف بانه انتقاد بعض نقاط مشروع التقسيم المقترح على سبيل التجربة في الباب الثالث من تقرير اللجنة الملكية » كما جاء في البند الثالث من كتاب وزير المستعمرات المشار اليه . ولم تكن المقاومة العربية للتقسيم محصورة في تفاصيل » ذلك المشروع كما ورد » وانما كانت قبل كل شيء موجهة الى مبدأ التقسيم مهما كانت صورة واشكاله يقوم على أسس ثلاثة في كل واحد منها ضربة قاضية على البلاد والعباد . وهي :

أ ـ تجزئة البلاد وتمزيقها والقضاء على وحدتها الطبيعية

ب ـ سلب جزء من أثمن اجزاء الوطن العربي المقدس

جـ ـ خلق دولة أجنبية يهودية في صميم هذا الوطن العربي

٣ ـ ان تصريح وزير المستعمرات في كتابه » بأن حكومة جلالة الملك ليست مرتبطة بوجه من الوجوه بالمصادقة على ذلك المشروع ـ مشروع التقسيم الذي اقترحته اللجنة الملكية ـ كما ورد » هذا التصريح ليس من شأنه ان يطمئن نفوس العرب القلقة على مصيرها بوجه من الوجوه ما دام مبدأ التقسيم باقيا على كل حال . فالشعب العربي لا يطلب ابدال مشروع التقسيم بمشروع آخر وانما يطلب الغاء فكرة التقسيم الغاء نهائيا وقد صمم على الثبات في مقاومة التقسيم مهما كانت صوره ومشاريعه حتى النهاية لانه يعتبره اظلم واقتل ما يمكن ان يوجه الى كيانه وحياته من ضربات على ان التعليمات التي وضعت للجنة الجديدة لتعمل بموجبها والتي يتضمنها كتاب وزير المستعمرات نفسه تبدأ بالنص على » مراعاة مشروع التقسيم الوارد في الباب الثالث من تقرير اللجنة الملكية على ان يبقى لهذه اللجنة الفنية الحرية في اقتراح تعديلات لذلك المشروع »

٤ ـ وكذلك لا يمكن ان يدخل شيئا من الطمأنينة الى نفوس العرب القلقة تصريح وزير المستعمرات في كتابه » ان حكومة جلالة الملك لم تقبل اقتراحات اللجنة الملكية بنقل العرب من المنطقة اليهودية الى المنطقة العربية بطريقة جبرية اذا لم تفلح الوسائل الاخرى » :

أ ـ لان العرب اذا كانوا يأبون الجلاء عن ديارهم وأوطانهم كرها ـ فهم للخضوع لحكم دولة يهودية في عقر دارهم اشد اباء وكرها

ب ـ ولان فكرة » تبادل السكان والاراضي لا تزال باقية وانما عدل عن الجلاء الاجباري الذي عبر عنه وزير المستعمرات في كتابه بقوله » بطريقة طوعية »

جـ ـ ولان من المؤكد انه اذا قدر ـ لا ـ سمح الله ـ ان تقوم في قسم من البلاد دولة يهودية فستتخذ اشد وسائل التضييق والارهاق التي تضطر العرب في النهاية الى الجلاء من ذلك القسم » بطريقة طوعية ـ كرهية »

٥ ـ وكذلك الفقرة التي تنص على » ادخال العدد الاقل من العرب ومن المشاريع العربية في المنطقة اليهودية والعكس بالعكس » فانها لا يمكن ان تزيل شيئا من مخاوف العرب الاساسية فضلا عن الضربات الاساسية القاتلة التي لا بد ان تلازم كل مشروع والمشار اليها في البند الثاني لا يمكن افتراض منطقة معينة لليهود الا كان فيها عدد ضخم جدا من العرب وكان ما يملكه العرب فيها اكثر مما يملكه اليهود

٦ ـ تلاحظ اللجنة العربية العليا انه لاول مرة تفتح الحكومة البريطانية بيدها الباب لقطر عربي آخر ليقدم اليها طلبات بخصوص مشروع التقسيم وتفاصيله وهذا القطر هو » شرق الاردن »

فالشعب العربي الفلسطيني يود ان يعرب عن رغبته في ان تراعى طلبات الاقطار العربية كلها في قضية فلسطين العربية لا ان يخصص من بينها قطر واحد معروفة ظروفه واتجاهات الذين يتصرفون بمقدراته في امر التقسيم ولا ان يحصر موضوع الطلبات في نطاق معين لا يخرج عن تفاصيل التقسيم والتسليم

٧ ـ يشير جناب الوزير في آخر كتابه الى انه قد يكون من الضروري بناء على تقرير اللجنة المشار اليها اعادة النظر في الاقتراح الخاص بنظام » المقاطعات » او » الانتدابات المتعددة » ثم يختم كتابه بقوله : » فيتضح اذن ان الخطة التي يسار عليها الى مدة من الزمن ليست الا من قبيل التجربة والاختبار »

فالشعب العربي لا يسعه الا ان يعرب عن أشد سخطه واستنكاره لان يصبح منذ عشرين عاما موضعا لسلسلة لا تنتهي من التجارب والاختبارات التي تسلبه دائما اعز ما يملك من طمأنينة وراحة وتسلبه في النتيجة بيته الموروث ووطنه المقدس

وهو ينظر الى نظام المقاطعات والانتدابات والمتعددة وما يشاكلها مما قد تبتدعه مخيلات الطامعين في بلاده مثلما ينظر الى مشاريع التقسيم كلها عدوان عليه وسلب لوطنه ونهب لحقوقه

وهو يعلن مرة أخرى في صراحة وتأكيد انه لا يمكنه ان يقبل بحال من الاحوال اي حل لقضيته لا يقوم على اساس اعطائه حقه الكامل في بلاد آبائه واجداده . وقد صمم على الثبات في السعي الى هذا الحق حتى يناله

وهو يلفت نظر العالم العربي والعالم الاسلامي مرة اخرى لهذه المناسبة الى ما تبيته بريطانيا بالتواطىء مع اليهود لهذه البلاد العربية المقدسة من سوء النية والظلم الفادح باصرارها على تمزيقها وتهويدها وضربها الضربة القاضية ويهيب بهما الى مقاومة هذه السياسة الظالمة وتأييده في الدفاع عن عروبة فلسطين وقداستها ووحدتها

ويشهد العالم اجمع على المظالم والفظائع التي تضطرب لهولها الانسانية والتي أورثت البلاد واهلها الخراب والدمار والتي تصبها بريطانيا عليه صبا حتى تخضعه لمطامع الاستعمار والصهيونية وتكرهه على التسليم ببلاده

٨ ـ تعلن اللجنة العربية العليا ان الشعب العربي لم يعد يثق بسياسة اللجان . وهو لا يطمئن الى هذه اللجنة الجديدة بوجه خاص لان عملها قائم على اساس التقسيم الذي اعلن بشكل قاطع رفضه اياه وسخطه عليه

٩ ـ واخيرا تود اللجنة العربية العليا ان تعرب عن دهشتها اذ ترى الحكومة تكثر من البحث والتحقيق وايفاد اللجان ودرس الحلول ولكنها تتجنب عن قصد وعمد الطريق السوي الواضح والحق الطبيعي الثابت والحل العملي العادل الوحيد . وهي لو صدقت النية في اقرار الحق والعدل لسهل عليها الامر كثيرا وما كلفها كل هذا العناء فالحق بين معروف والعدل لا يتجزأ

وتود اللجنة لهذه المناسبة ايضا ان تعيد مرة اخرى ذكر الميثاق القومي الذي وضعه الشعب العربي وضمنه حقوقه المقدسة وعاهد الله على ان يسعى اليه بكل ما اوتي من قوة حتى يناله وان لا يقبل اي حل لقضيته الاعلى اساسه والذي وافقت عليه سائر الاقطار العربية في مؤتمرها الاخير » مؤتمر بلودان » فاصبح ميثاق الامة العربية كلها . وهو الذي يتضمن الحل العملي العادل الوحيد . نذكره كما ورد في مذكرة اللجنة العربية العليا المقدمة بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٣٧ الى لجنة الانتدابات الدائمة والى وزارة المستعمرات ردا على تواصي اللجنة الملكية وبيان الحكومة البريطانية:

١ ـ الاعتراف بحق العرب في الاستقلال التام في بلادهم

٢ ـ العدول عن تجربة انشاء الوطن القومي اليهودي

٣ ـ انهاء الانتداب البريطاني وتبديله بمعاهدة مماثلة للمعاهدة البريطانية المصرية والمعاهدة الفرنسية السورية بموجبها تنشأ في فلسطين دولة ذات سيادة

٤ ـ وقف الهجرة اليهودية وبيع الاراضي لليهود وقفا تاما

والعرب على استعداد لمفاوضة الحكومة البريطانية مفاوضة تقوم على أسس مقبولة للاتفاق على الشروط التي تحفظ بها المصالح البريطانية المعقولة والاتفاق على الضمانات الضرورية للمحافظة على جميع الاماكن المقدسة وتأمين حقوق زيارتها وحماية جميع الحقوق المشروعة للسكان اليهود او غيرهم من الاقليات في فلسطين

اللجنة العربية العليا

التقويم الذهبي التونسي

يسرنا ان تتوفق نخبة من شبابنا الناشط الى القيام بالاعمال الجليلة التي ينجر من ورائها النفع العام . فقد علمنا ان الشبان الحازمين السادة : محمد التعبوري وعلي الجيلاني والطيب محرز شرعوا في طبع كتابهم المفيد : « التقويم الذهبي التونسي » وهم مجدون ليكون بين ايدي قرائه في غرة العام الهجري المقبل وسيكون حافلا بالمواضيع الهامة والارشادات العامة

وهذا العمل الذي يقومون به الان هو الوحيد من نوعه بالنسبة للغة العربية وتاريخ الصدور وانهم جديرون بالتنشيط لانهم بعملهم هذا خدموا اللغة العربية وخدموا الذين لا يحسنون سواها باطلاعهم على جميع ما يحتاجونه من المعلومات عن نظم الادارات بانواعها تلك الادارات التونسية القائمة على كاهل التونسي وحده في وقت لا يقدر ان يعرف شيئا عنها اذا لم يكن يحسن اللغة الفرنسية واتحاف الجمهور بمثل هذه الدرة الثمينة في مستهل العام الهجري الجديد ولا شك ان هذا الصنيع المشكور جدير بالتنشيط والاقبال .

رسائل الجهات

تأييد الزعيم الجليل

الشيخ عبد العزيز الثعالبي

ان شعبة احيم الدستورية تستنكر اعمال المفسدين للاتحاد الذي هو قوة الامم الضعيفة وتؤيد اعمال الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي يعمل لبناء ما تهدم من وحدة الامة ولم شعثها وتدعو له ولاتباعه بالنجاح والتأييد .

∴

وكتب الينا من تلاث ما ياتي : لقد حير افكارنا وذهب باطمئناننا داء الشقاق الذي يقوم بنشره المفسدون في الحواضر والقرى والبوادي والشتائم والسخائم التي يذيعها انصار الديوان السياسي بين الناس ضد صاحب الخصال الحميدة وفرع العائلة المجيدة مجمع المفاخر الشيخ عبد العزيز الثعالبي بطل العروبة والاسلام الذي طالما عانى الالام والاضرار من اجل اخوانه ومواطنيه وتحمل آلام الابعاد كل ذلك في سبيل الاسلام والمسلمين وعملا بقول الله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وما ورد في الاحاديث الشريفة في هذا الباب وبما ان الشيخ الثعالبي يدعو لما امر الله به ورسوله وما يعود بالنفع على البلاد والعباد فاننا احرار شعبة تلابت خلافة فريانة نؤيد الزعيم الجليل فيما يدعو اليه ونعمل لتلك الغاية الشريفة تحت لوائه والله لا يضيع اجر من احسن عملا

∴

كتب الينا من حامة قابس السيد الهادي بو شلاكه ما ياتي : طالما وقع النقاش بيني وبين بعض ابناء بلدتي في المفاضلة بين شقي الحزب الحر الدستوري وانتهينا اخيرا الى الاتفاق على انتظار قدوم زعيم تونس الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي لننضوي تحت لوائه ونعمل لوطننا بزعامته والمؤمن اذا عاهد وفى واذا لفظ تم ولكن بكل اسف اصبحنا نرى ان اولئك قد نقضوا هذا الاتفاق ونكبوا عن زعامة الزعيم واصبحوا بين متردد وضال السبيل ولا ادري الموجب لهذا فهل هناك امام زعامة من اقر له المشرق والمغرب تردد او ريبة وقد علم كل التونسيين منزلة زعيمهم عند زعماء العروبة والاسلام مثل سعد باشا وامين الحسيني وملوك الاسلام مثل فيصل رحمه الله والامام يحيى وعاهل الحجاز

واخيرا فاني اتبرؤ ممن رفض الاتحاد والوفاق الذين حث عليهما الكتاب والسنة واؤيد فكرة الزعيم الجليل العاملة على وحدة الامة وايصالها الى النجاح ولينصرن الله من ينصره الآية

السواسي

وكتب الينا من السواسي ان سكان هذه الجهة قد اصبحوا في حالة من البؤس والخصاصة تستدعي الاهتمام السريع والالتفات الجدي ناهيك بالجفاف المتوالي الذي اصيبت به تلك الجهة منذ سنوات والذي قضى على الزرع والضرع ففقد الناس تاج الزرع وما بين ايديهم من حيوانات لم تجد ما تقتاته منذ مدة ومع هذه الحالة الاسيفة فان الجباة يبالغون في ارهاق الناس لاستخلاص الضرائب الدولية حتى صار اكثر الناس يفرون الى جهات اخرى ابتعادا من هذا الارهاق ويهيمون على وجوههم يحملون قسوة الايام وقسوة الجباة

والسيد عامل السواسي وان كان حديث عهد بهذه الجهة ولا يعلم الا البسيط من دخائل الامور الا ان هناك من يتولى ارشاده والايعاز اليه بما تحمله نفسه من احقاد وضغائن فينخدع لما عليه الوشاة المغرضون ويسلك مع الرعايا مسلكا لا يخلو من خشونة وايلام ونرجو ان يتفطن لآثار هذه السياسة فيعدل عنها وان يمعن النظر في بؤس الناس فيلين لهم ويسعفهم بما يخفف عنهم ما هم فيه من الم وضجر وتبرم بالحالة

لقد حدث اخيرا ان المسمى فرج بن احمد المعروف الجزار صناعة قد جاءه معاون طبي وطلب منه ان يبيع اليه فخذ شاة فاجابه بانه يبيع اللحم على الاسلوب العربي بان يخلط قطع اللحم ويؤلفها للمشتري قطعا متناسبة لانه اذا باع اطايبها بقي الآخر بدون بيع وبدلا من ان يقتنع هذا المشتري الشره بهذه القاعدة العادلة اشتكى الى العامل طالبا منه الزام البائع بان يبيعه ما يشتهيه فاحضره العامل ورغما من البيانات المقنعة التي ادلى بها ورغما من حرية البيع والشراء ورغما من عدم وجود مخالفة منصوص عليها فان العامل اذن بسجن ذلك المسكين يومين وترك اللحم الذي بدكانه للعدم ومثل هذا ما كان ينبغي ان يصدر في مثل هذه القضية ولكن الطابع الذي يطبعون به دائما مثل هذه القضايا للتشفي من خصومهم هو ان في النازلة « الدستور »

«اشتداد الازمة وتكاثر الغرامات»

تينجة في ٢٥ جانفي ١٩٣٨

في اثناء الاسبوع الفارط شاهدت نموذجا من تصرفات الجندرمة وشاهدت بعيني راسي كيف حجزت ما يقرب من السبعة عجلات « بيسيكلات »

لماذا كل هاته الاجرآات ألا يكفي ان تحرر فيها مجرد مخالفة . دون اضطرار الى حجز متاع الناس على هاته الصورة .

ألان العجلة كانت غير مضاءة او مضاءة بصفة مخالفة للقانون اي مضاءة بالضوء الابيض من امام وليس بها الضوء الاحمر من خلف او عكسا

ألهذا حجزت العجلة عن صاحبها بواسطة اولئك الاعوان وبفضل هاته الاجراءات لم يتمكن ذلك العامل المسكين (الذي يعيل عائلة متركبة من عدة افراد لا يفهمون الا لقمة الخبز وعن الخبز لا يرتضون بديلا) من الذهاب الى محل العمل الذي يبعد عن بيته في غالب الاوقات ٤ أو ٥ كيلو ميتر وهاته المسافة لا يستطيع ان يقطعها راجلا ويصل في الوقت المعين للدخول الى العمل لان الوقت الذي اصيب فيه بمصيبة حجز العجلة كان الساعة السابعة الا عشرة دقائق وساعة الدخول الى العمل هي السابعة تماما فهل يستطيع هذا المسكين قطع هاته المسافة في بضع دقائق هذا ـ مستحيل ـ اذن فقد خسر هذا المسكين خسارة مزدوجة ـ خسارة عمل يوم ـ وخسارة الغرامة ورجع الى بيته بخفي حنين لا خبز في يده ولا درهم في جيبه

اتعلمون لماذا يجتهد اعوان الجندرمة مثل هذا الاجتهاد وفي مثل هذا الوقت لان لهم من الخطية ثلثها ولانها تدفع سلفا او يقع حجز الشيء الذي ضربت عليه الغرامة . ولانهم يعلمون ايضا علم اليقين بان الناس في مثل هذا الوقت اي الصباح يرون وجود الضوء او عدمه على حد السواء

ومع هذا . فهم دائما يقولون. اننا نعمل لتحسين حالة السكان . ورفع مستواهم . ونسير بهم قدما الى امام لكن الى اين انتم سائرون بنا وقد اشرفنا على السقوط في قعر هاوية الافلاس النهائي .